مجلة البحوث المالية والتجارية
المجلد (26) – العدد الأول – يناير 2025

توجهات وأبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية في منطقة البحر الأحمر وأثرها علي الأمن القومي المصري في الفترة من (1948 :2024) م.

The Trends And Dimensions Of Israeli Foreign Policy In The Red Sea Region And Its Impact On Egyptian National Security In The Period From (1948: 2024) .

إعـــــــداد

الباحثة/بسمة عادل محمود عبد الباسط

المدرس مساعد بكلية التجارة_ جامعة بورسعيد

مرشح للدكتوراه – كلية التجارة ، جامعة بورسعيد – قسم العلوم السياسية و الإدارة العامة

إشراف

أ.د / جمال علي زهران

أستاذ العلوم السياسية

بكلية التجارة جامعة بورسعيد

أ.م.د/ أحمد محمد العايدي

أستاذ مساعد العلوم السياسية

كلية التجارة _جامعة بورسعيد

تاريخ الإرسال	2024-10-24
تاريخ القبول	2024-10-31
رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/	

ملخص:

تعتبر منطقة البحر الأحمر وإفريقيا مجالاً حيوياً بالنسبة لإسرائيل ، نظراً لما تتمتع به المنطقة من موقع إستراتيجي هام لإسرائيل، وكذلك لوفرة الموارد الطبيعية والإقتصادية ،وقد بدأت إسرائيل التسلل مبكرا للقارة الافريقية ، حيث إستغلت حالة الفقر بافريقيا والإفتقار للوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث كانت البداية من غرب افريقيا ثم إمتدت لوسطها وهكذا إنتقلت لشرقها بعد فتح خليج العقبة أمام الملاحة الاسرئيلية عام 1957.

قد شكل كلا من البحر الأحمر ومنطقة القرن الافريقي مواقع بالغة الاهمية لإسرائيل ،حيث أن ترتيب التحالفات في منطقة البحر الأحمر و توازن القوي بها يرتبط بالأمن القومي العربي عموماً ، والمصري خاصة ،ونظرا لإتصال القرن الافريقي بالبحر الأحمر وقناة السويس وخليج العقبة من جهة ،والخليج العربي من جهة أخري ومرور معظم النفط العالمي من هذا الممر والمسمي ب"قوس الأزمات " ، وهو مايقرر الأمن و السلم العالميين،لذلك عمدت إسرائيل إلي إيجاد تواجد راسخ لها ، وإلي النفاذ لدولها واثارة المتاعب لجيرانها والتأثير علي العمق الاستراتيجي لهم، وبحيث يتم الإهتمام بمشكلات القارة الافريقية وصرف النظر عن الصراع العربي الإسرائيلي، وبناءاً علي ما تقدم فقد خلصت الدراسة إلي التعرف علي التوجهات السياسية والأمنية الإسرائيلية ، وأثرها علي الأمن القومي العربي في البحر الأحمر ، وهكذا التعرف علي أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاة البحر الأحمر.

<u>الكلمات المفتاحية</u> : السياسة الخارجية _ إقليم البحر الأحمر_الأمن القومي .

Abstract:

The sea region and Africa are considered a vital area for Israel, due to the important strategic location for Israel, as well as the abundance of natural and economic resources. They began to be interested in Africa early, exploiting the state of poverty in Africa and the lack of modern technological means. The beginning was West Africa, then extended to its center, then moved to its east. After the opening of the Gulf of Aqaba to Israeli navigation in 1957.

The Red Sea and the Horn of Africa region constitute extremely important sites for Israel, as the arrangement of alliances and the balance of power , are related to the Arab national security in general, and Egyptian national security in particular, and given the connection of the Horn of Africa to the Red Sea, the Suez Canal, and the Gulf of Aqaba on the one hand, and the Arabian Gulf on the other hand. Most of the world's oil passes through this corridor, which is called the "Arc of Crises."
This is what determines global security and peace. Therefore, Israel sought to establish a firm presence, gain access to its countries, cause trouble for its neighbors, and influence their strategic depth, thus paying attention to the problems of the African continent and turning away from the Arab-Israeli conflict.

Keywords:

The National security, Foreign policy , Red sea region.

مقدمة الدراسة:

لقد كانت أزمات البحر الأحمر تعود في أغلبها إلى أسباب سياسية داخلية تخص دول الإقليم ولا ترتبط مباشرة بالبحر الأحمر وأمنه بوصفه مجرى ملاحياً ، ومن ثم جلبت هذه الأزمات المزيد من التدخل الدولي في المنطقة ، ولكن الجدير بالذكر أن خريطة أزمات المنطقة لا تكتمل بغير الإشارة إلى أزمات الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وبخاصة المرتبطة منها بالملاحة في خليج العقبة والبحر الأحمر، وما يحويه من مضايق وممرات بحرية بالبحر الأحمر والخليج العربي، ليكونا معاً أخطر وأعمق وأصعب صراعات المنطقة وأزماتها، وليظل الصراع العربي الإسرائيلي على قمة أولويات الصراع في المنطقة الشمالية للبحر الأحمر كما سوف يتضح فيما يلي .

إشكالية الدراسة : وتثير الدراسة إشكالية حول ، ماهية الدوافع والأهداف الحقيقية وراء السعي الإسرائيلي للتواجد في إقليم البحر الأحمر ، ومن ثم صياغة سياستها الخارجية وتوجهاتها نحو دول البحر الأحمر ، وكذلك أبعاد هذا التواجد.

وبالتالي يدور التساؤل الرئيسي للدراسة ، حول ماهية أبعاد وتوجهات السيلسة الخارجية في إقليم البحر الأحمر؟، وماهي الدوافع الحقيقية للسياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه البحر الأحمر؟ .

وفي إطار سعي الدراسة للإجابة علي هذه التساؤلات ، يمكن تقسيم الدراسة للمحاور التالية :

المحور الأول : دوافع و أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاة البحر الأحمر.

المحور الثاني : الأهداف الإستراتجية من الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر.

المحور الثالث: التوجهات السياسية والأمنية الإسرائيلية وأثرها علي الأمن القومي العربي في البحر الأحمر.

المحور الرابع : أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاة البحر الأحمر.

المحور الخامس : آثار السياسة الخارجية الإسرائيلية في البحر الأحمر علي الأمن القومي المصري.

أهميةالدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الأهمية الذي يمثلها إقليم البحر الأحمر بوجه عام وبصفة خاصة عن أهمية الإقليم بالمسبة لإسرائيل ، وكذلك من التفاعلات التي يشهدها حالياً ، وما سوف تضيفه

الدراسة بهذا الصدد وخاصة في ظل التطورات المتلاحقة في الإقليم ، والذي يشهد تنافساً محتدماً ، ومن ثم أبعاد التواجد الإسرائيلي في إقليم البحر الأحمر ، خاصة في ظل الأزمات الحالية كالأزمة اليمنية و الأزمة السودانية ، والصراع العربي الإسرائيلي وما تشهدة القضية الفلسطينية من تطورات منذ السابع من أكتوبر 2023.

أهداف الدراسة: وفي ضوء مشكلة الدراسة و أهميتها ، يمكن بلورة أهداف الدراسة كما يلي :

1) الوقوف علي دوافع و أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في إقليم البحر الأحمر.
2) التعرف علي أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إقليم البحر الأحمر.
3) التعرف علي طبيعة التوجهات الأمنية والسياسية الإسرائيلية تجاه إقليم البحر الأحمر0

لقد مثل الصراع العربي الإسرائيلي نمطاً فريدا من الصراعات الإقليمية والعالمية ، فقد نشأ هذا الصراع مخططاً من قوي دولية والتي تعانقت مع إسرائيل في لحظة تاريخية معينة، مستترة وراء دوافع دينية لتحقيق أهداف سياسة بحتة ، تتمثل بالأساس في إعاقة المنطقة من إحداث أي نوع من التنسيق أو الوحدة أو التكامل (د.جمال زهران ، 2000).

وتهدف إسرائيل من وراء تواجدها في هذه المنطقة لإعتبارات أمنية واقتصادية وعسكرية وسياسية، وقد تميزت بعلاقاتها بشد الأطراف مع أثيوبيا في عهد هيلاسيلاسي ،عندما كانت أريتريا محتلة من اثيوبيا ضمن مفهوم تحالف المحيط وذلك بحسب نظرية بن غربون رئيس الوزراء الإسرائيلي ومع استقلال أريتريا عام 1993م وابتعادها عن النظام العربي ،إستطاعت إسرائيل أن تضمن مطالبها الأمنية المتعلقة بهذه المنطقة الحيوية وفرضت سيطرتها (رائد حسنين ، 2017م)

وعملت إسرائيل علي ضمان اليهود الافارقة، وعدم السماح بأن يصبح البحر الأحمر بحيرة عربية وتطويق الأمن المائي العربي وخلق تيارات مناهضة للعرب ومساندة لإسرائيل كماحدث في جنوب السودان ، ومن ثم اتبعت إسرائيل منهجا براجمياتيا شديدا في تأسيس علاقاتها مع أريتريا واثيوبيا ، وذلك لضمان مصالحها والتي لم تتأثر باستقلال أريتريا و أثيوبيا.

مفاهيم الدراسة :

وقبل إستعراض محاور الدراسة الأساسية ،سوف يتم أولا توضيح المفاهيم ذات الصلة ، وذلك كمحاولة لفك بعض التشابك والغموض حول هذه المفاهيم ، ويجب الأخذ في الإعتبار أنه

تم إختيار بعض المفاهيم التي يمكن تعطي صورة أكثر وضوحا عما دونها، دون التطرق للخلافات حول شمولية بعض التعريفات عن غيرها ، حتي يتم تسليط الضوء علي المحاور ذات الصلة .

(1)مفهوم السياسة الخارجية: ويعرف الدكتور محمد السيد سليم السياسة الخارجية بأنها :

" برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي" (محمد السيد سليم ،1997).

بينما قدم "حامد ربيع" تعريفا للسياسة الخارجية على أنها "جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أي نشاط الجماعة كوجود حضري،أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية"

وقد قامت بعض المحاولات كمحاولة لتقديم تعريفا شاملا لها،على أنها :مجموع نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي ،وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف ،و التي تهدف إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية.كما أنها تتأثر بالبيئتين الداخلية والخارجية.(عربي محمد،2016)

(2)مفهوم الأمن القومي :

تعدد المفاهيم التي تناولت الحديث عن الأمن القومي ، ولكننا سوف نذكر منها :

_تعريف الدكتور محمد حسين أبوصالح: "إن الأمن القومي هو قدرة الدولة على تحقيق وتأمين مصالحها الإستراتيجية، ويقوم على امتلاك الدولة لعناصر القوة الإستراتيجية التي تقوم وتستند على تحقيق الأمن الإنساني، والتي تتيح للدولة امتلاك إرادتها الوطنية، وتوفر السند المطلوب لتحقيق وتأمين المصالح الوطنية الإستراتيجية، بما يشمله ذلك من المحافظة على البيئة، وتنمية الموارد الطبيعية، وحفظ حقوق الأجيال القادمة ومصالحها، والإسهام في تحقيق الأمن العالمي"

ويعرفه فريدريك هارتمان" :الأمن هو محصلة المصالح القومية الحيوية للدولة ."يعتبر هذا التعريف أكثر مرونة؛ لشموله على المصالح الوطنية والحيوية معًا، في محصلة لتفاعلهما لِتُكَوِّن أمن الدولة.

أما عن وجهة نظر هنري كسينجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق،فإنه يعني أيّ تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء (ريناس بنافي،2016).

وبعد إستعراض المفاهيم السابقة ذات الصلة ، ينبغي علينا تناول المحاور التالية ،في محاولة للإجابة عن تساؤلات الدراسة :

المحور الأول: دوافع و اهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاة البحر الأحمر :

تختلف محددات السياسة الخارجية للدول وفقا لإختلاف أهدافها ودوافعها ، فإسرائيل تتحرك في أطر مجموعة معقدة ومتشابكة من الدوافع والأهداف ، بعضها معلن وبعضها لاخر غير معلن وغير حقيقي ، ويتجلي ذلك بوضوح في سياساتها في افريقيا وبإمعان النظر في محددات السياسة الخارجية لإسرائيل، نجد يحكمها مرتكزات أمنها القومي ،والتي ترتكز هنا علي مبادئ القوة والأمن فهي العوامل الاساسية في تحركاتها الخارجية وخاصة في المنطقة محل الدراسة ،غير أن ليس الدافع الأمن القومي فقط هو مايحركها، إنما هي تريد أن تجعل لها عمقا في المنطقة كبديل عن العمق العربي، ورغبة منها في كسر الحصار العربي الذي فرض عليها عام1973م ،اذا الإهتمام الإسرائيلي بالقارة الافريقية عامة وبالبحر الأحمر بوجه خاص ، فقد تعدي البعد الأمني والجيوبولتيكي الموقع ليشمل دوافع واهدافا اخري كالموارد الطبيعية كمياة النيل والبترول.

ولقد اتبعت إسرائيل شتي الوسائل ضد قيام أي تكتل أو اتحاد للبحر الأحمر وعملت علي الاستيلاء علي مواقع مؤثرة به مثل ميناء أم الرشرش والتي اسمتها فيما بعد بايلات ، وقد زاد الإهتمام الإسرائيلي بإقليم البحر الأحمر ودوله، بعد أن قامت مصر بالحصار لباب المندب واغلاق الملاحة في وجة إسرائيل عام 1973 م ، مما أدي لشل ميناء إيلات بالكامل ، وهو ما اكده وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان بشأن أهمية هذه المنطقة حيث قال: " إن أمن إسرائيل محدد ببقاء مخرجها الأمني الحر إلى البحر الأحمر، و أن إسرائيل سوف تدافع عن أمن هذه المنطقة مهما كان الثمن " (سيد حسين ،2002) .

وهكذا أولت إسرائيل أهمية خاصة لمنطقة البحر الأحمر بإعتبارها مفتاح وجودها في افريقيا و الأقرب جغرافيا لها ولدولها ، والتي تمثل أيضا العمق الجغرافي ، وفيما يلي عددا من الدوافع والأسباب للأهتمام الإسرائيلي بالمنطقة :

(1) الدافع الأمني : ويعد البعد الأمني المحور الاساسي بوجه عام للنظم ،فبينما يمثل الجوهر للنظام الساسي للدول وسيادة أراضيها و استقلالها عنصر هاماً، فيمثل الأمن بالنسبة لإسرائيل البقاء من عدمه ، كما يمثل مصدر قلق دائم بالنسبة لإسرائيل ،فهو يمثل مركز إهتماماً شديداً ويأتي علي رأس الأولويات لأخري، كضرورة لتأمين الوجود الذي كان ولا زال محل نزاعاً جذرياً ،فضلا عن ذلك يتميز هذا الوجود بخاصيتين :

1_السعي للمحافظة علي الشخصية لليهودية للدولة .

2-إستمرار الهجرة المتزايدة والتي تأتي تطبيقا لاسطورة ارض الميعاد.

ويعتبر نشأة الكيان الصهيوني علي أنقاض الدولة الفلسطينية والذي تم تهجيره قسرا ،وهو ما عزز مفهوم الأمن القومي لدي إسرائيل والذي يتغذي علي المفهوم الكلاسيكي وذلك باستخدام القوي العسكرية للحفاظ علي أمنها القومي، وهو ماجعل الهجوم والتوسع والسيطرة علي حساب الاراضي العربية يأتي من وجهة نظر اسائيل مرادفا لوجود الدولة. (رائد حسنين ،2017)

(2)الدوافع الجيوبوليتيكية والهيمنه الاقليمة :

تعد فكرة الوجود الإسرائيلي في المنطقة في حد ذاتها ، حاجزا قويا أمام العالم العربي والاسلامي للقيام كوحدة لها روابط بحكم القرب العربي أو الإسلامي أو الافريقي،وقد جاءت قناة السويس 1869م ، لتضيف إلي المنطقة مما جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية (مني خوجلي 2013).

وقد هدفت إسرائيل لتدعيم علاقاتها مع دول حوض النيل وهو ماجاء به "افريم سنيه وزير الدفاع الإسرائيلي في كتابه اسرائيل بعد عام 2000م ،حيث قال "إنه لايمكن تقدير القيمة الإستراتيجيةلاثيوبيا وأريتريا دون الاشارة علي سيطرتهما علي مصاردر النيل ،فهذه مسألة تخلق توترا بينهما وبين مصروبسبب خبرتنا نحن خاصة في مجال المنشات المالية الكبري (وفاء عباس،2008)،فإننا نستطيع أن نسهم بافكار خلاقة في هذه المجال "، وهو ما يوضح رغبتها الشديدة في إحكام هيمنتها علي المنطقة .

3)الدوافع الاقتصادية :

تعمتد إسرائيل لحد كبير علي الدول النامية في إفريقيا و امريكا اللاتينية ، وهو مايفرض بدوره شبكة معقدة من العلاقات مع هذه الدول، بذلك هدف فتح اسواق للمنتجات الإسرائيلية، وتشغيل فائض العمالة من خبراء وفنيين في دول القارة ، والحصول علي المواد الخام اللازمة للصناعات الإسرائيلية (وفاء عباس ، 2008) .

وتسعي إسرائيل لإستقرار اقتصادها من خلال استثمار الامكانيات الذاتية، والمساعدات الخارجية علي الوجه الأمثل، و ذلك عن طريق السيطرة بوجه مباشر أوغير مباشر لتحقيق أهدافها وهي :

1_مقاومة المقاطعة العربية التي فرضتها الدول العربية علي إسرائيل.

2_ إقامة علاقات اقتصادية مع دول افريقيا وكسب الرأي العام الافريقي لجانب دولة إسرائيل.

3_زيادة اعتماد الدول الافريقية علي إسرائيل اقتصاديا من خلال المساعدات الفنية والتكنولوجية للدول مجانا في مجال الزراعة.

4_الحصول علي المواد الأولية من الدول الافرقية بأسعار رخيصة . (عايدة العلي،1998).

4)الدوافع الساسية :

كان لإتفاقية كامب ديفيد المبرمة بين مصر وإسرائيل 1979 أثراً كبيرًاً، في تحقيق الأهداف الإسرائيلية و تذليل عقباتها مع كثير من الدول ، مثلما كانت إنطلاق لعملية الستوية السلمية بين العرب و إسرائيل في مدريد 91 وأوسلو،93 حيث أعادت العلاقات مع اكثر من43 دولة افريقية آنذاك .

و تسعى إسرائيل إلى الخروج من عزلتها السياسية والحصول على المزيد من الشرعية الدولية ، وإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من دول القرن الأفريقي ، كمدخل للقيام بنشاطات أخرى أمنية وسياسية واقتصادية ، كوسيلة لنفي لصورة العنصرية عن إسرائيل، وفي الوقت نفسه الذي كانت جميع دول القرن الأفريقي تخضع للاستعمار الغربي ماعدا (أثيوبيا) كانت المنطقة بمثابة منطقة مجهولة بالنسبة للدبلوماسيين (الإسرائيليين) .

لقد إنتبهت السياسة الإسرائيلية لتلك الدول بعد استقلالها ، وقد أدركت إسرائيل ضرورة التحرك السياسي تجاهها لأنها تمثل أصوات فارقة في المحافل والمؤتمرات الدولية في الوقت الذي تحتاج فيه إسرائيل إلى كل دعم دولي ، فقد أكد رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأسبق (ديفيد بن غوريون) عام ١٩٦٠ على ضرورة التحرك اتجاه تلك الدول في قوله ""أن الدول الافريقية

ليست قوية، ولكن أصواتا في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها أصوات أمم أكثر قوة وتأثيراً في العالم بأسره"

ولقد كان هذا الإدراك (الإسرائيلي) يأتي دوماً في سياق وعيها بحقيقة أبعاد الصراع العربي ،ولا سيما بعد تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يصنف الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية عام ،١٩٧٥ وهو القرار الذي أحدث ضجة عالمية تمثلت في إنتقاد الولايات المتحدة الامريكية لهذا القرار وتهديدها بالإنسحاب من الأمم المتحدة وتقليص مساهماتها المادية فيها، وقد أرجع البعض في إسرائيل تأييد دول القرن الأفريقي للقرار أو على الأقل الامتناع عن التصويت (أثيوبيا، كينيا) ترجع إلى ظاهرتين هما، عدم تحرك الدبلوماسية الإسرائيلية بشكل مطلوب اتجاه القضايا التنموية في القرن العشرين ، وظاهرة أخري هي قيام الدول النفطية العربية بتقديم مساعدات للمنطقة ، ويمكن استنتاج ذلك عبر :

-أن دول القرن الأفريقي ماعدا العربية منها وقفت على الحياد في القضايا الحاسمة بين الطرفين العربي و(الإسرائيلي)، وامتنعت عن التصويت عليها، كما في القرار عام ،١٩٩٧ والخاص بتسوية الصراع السوري (الإسرائيلي) حول الجولان، والقرار عام ٢٠٠٥ الخاص بالإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس .

(5)الدوافع العسكرية: ومن ضمن الأهداف التي تسعي إسرائيل لتحقيقها : هو تامين مواقع عسكرية علي الجزر و السواحل الاجنبية للبحر الأحمر لتعميق مجالها الحيوي الاستراتيجي وتعويض المزايا التي كان يوفرها الوجود الاستعماري ف المنطقة وكذلك حماية شحناتها من النفط والقادمة إلي مناء ايلات وهكذا يمكن القول اساسا تتعتمد إسرائيل غلي القوي البحرية المتواجدة في البحر الأحمر وتتلخص أساسا في خلال عبورها إلي باب المندب:

_ تأمين وحماية السواحل الإسرائيلية والتي تعد بمثابة هدفاً استراتيجياً لها.

_القيام بعمليات الإنزال البحري وقت الأزمات.

_ والقيام بعمليات إعتراضية ضد القوات البحرية باستخدام الضفادع بالبحرية .

_ القيام بعمليات التموين البحري وعمليات الإستطلاع والمراقبة، وإسناد عمليات القوات البحرية .

_ التعرض للقوات البحرية العربية والمحتملة في أي ازمة قد تنشأ.

_ حماية الاسطول التجاري الإسرائيلي والتعرض للسفن العربية .

_ تحرص إسرائيل علي إيجاد عمق إستراتيجي في البحر الأحمر،مما يتيح لها رصد أي نشاط عسكري في المنطقة ، وكسر أي حصار عسكري محتمل حالياً أو في المستقبل ضد القوات الإسرائيلية بالبحر الأحمر، والإستمرار في تقوية ميناء إيلات كميناء حيوي تجاري وحيد لها ،حيث أنه المنفذ الذي أوجدته لنفسها عام 1949 م .

المحور الثاني :الأهداف الإستراتجية من الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر:

كان البحرالأحمر دوماً محل إهتمام الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي ،وأشار دافيد بن غوريون إلي هذه الأهمية بوضوح قائلاً: "إن سيطرة إسرائيل على نقاط أو مواقع في البحر الأحمر لها أهمية قصوى، لأن هذا سوف يساعد إسرائيل على وقف أي محاولات لمحاصرتها ، وستشكل منطقة عازلة". قاعدة انطلاق عسكرية لمهاجمة أعدائنا في عقر دارهم، قبل أن يبدأوا في مهاجمتنا، ومنذ ذلك الحين أصبح لإسرائيل أهداف استراتيجية واضحة في البحر الأحمر، أهمها:

1- تأمين الملاحة البحرية الإسرائيلية وذلك من خلال حماية ميناء إيلات وحق المرور في مضيق تيران وباب المندب وقناة السويس، والتمركز العسكري في بعض جزر البحر الأحمر للمراقبة وكقاعدة لمراقبة العمليات، الأمر الذي يتطلب تعزيز العلاقات والتعاون مع بعض الدول الأفريقية.

2_تدويل باب المندب كممر ملاحة دولي،أي منع الدول العربية من السيطرة عليه ،والحيلولة دون قيام أي تكتل عربي وحدوي يجمع دول البحر الأحمر ، وكذلك منع أي مشروعات للتعاون العربي لأمن البحر الأحمر.

3_ فرض وجود إسرائيل علي الأقليم كقوة إقليمية في البحر الأحمر، ويلاحظ أن مصالح الدول المتشاطئة على البحر الأحمر تشهد قدراً كبيراً من الصراع والتنازع وربما التناقض بين الدول العربية الخمس وإسرائيل، كما أن مصالح دول القرن الأفريقي تتماشى مع القوى الأقوى نفوذاً وهذا ما يفسر التعاون بين إسرائيل وبعض الدول الافريقية.

وتهدف إسرائيل إلى تدويل مسألة تأمين البحر الأحمر باعتباره ممرًا مائيًا دوليًا يجب أن يبقى مفتوحًا أمام جميع السفن لجميع الدول بما فيها إسرائيل، ولا يحق بأي شكل للدول العربية السيطرة عليه أو تقييد حرية الملاحة لأي دولة في العالم. ونتج عن ذلك بطبيعة الحال ، تشكيل

قوات دولية من الدول المتشاطئة على البحر الأحمر لتأمينه، وبالتالي فإن الدول العربية ذات السواحل الأطول شرقاً وغرباً لن تتمكن من أداء هذه المهمة التي قد تشكل تهديداً محتملاً.

4_ للبحر الأحمر منزلة خاصة في التاريخ اليهودي، وبشكل خاص في الفكر الإستراتيجي الصهيوني، فقد روي المؤرخون العبرانيون ورجال الدين اليهودي، حكايات عن صِلات اليهود الأقدمين بالبحر الأحمر، ويذكر التاريخ اليهودي أن مملكة سليمان، اتسعت حتى شملت البحر الأحمر، فتزوج بلقيس ملكة سبأ، في اليمن،.. وهذا يفسر إصرار المؤرخين والجغرافيين الإسرائيليين على إطلاق بعض الأسماء العبرية على بعض المواقع والتي توافق العلماء في العالم على استعمال تسمياتها العربية، ومن أمثلة ذلك إطلاق اسم خليج إيلات على خليج العقبة، وخليج سليمان على خليج السويس. وقد أضافت إسرائيل إلى ذلك كله اعتبارات إستراتيجية وأمنية واقتصادية وإذا تجاوزنا تلك الأدبيات والأساطير، وانتقلنا إلى مرحلة ولادة الصهيونية في العصر الحديث (1897)، فإننا نلمس بوضوح، أن البحر الأحمر قد شغل منزلة خاصة لدى قادة الحركة الصهيونية، منذ أن اتجهت الحركة إلى جعل فلسطين "وطناً قومياً لليهود". (علي الشراعي ، 2023).

وقد دفعت تلك الدعاوى إسرائيل العمل للسيطرة على بعض المواقع الإستراتيجية الخاصة بالبحر الأحمر، بدءاً من ميناء إيلات على خليج العقبة،وفي حقيقة الأمر كانت الخطة الصهيونية للنفاذ للبحر الأحمر، تبدأ باستيطان النقب وسيناء، ثم التمركز على سواحل البحر. وهكذا توجهت جهود الزعماء الصهاينة إلى الدول الغربية الاستعمارية، خاصة بريطانيا، لمساعدتهم على تنفيذ خطتهم، ففي الوقت الذي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في العام 1947، تناقش خطة تقسيم فلسطين، استخدمت الصهيونية ما لديها من وسائل وأدوات للضغط على الإدارة الأمريكية حتى يكون للدولة اليهودية التي يطمحون إليها نصيباً في النقب والبحر الأحمر. وقد أثمرت تلك الجهود، إذ أصدر الرئيس الأمريكي هاري ترومان، أمره إلى وفد الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة: "من أجل إدراج منطقة النقب، مع جزء من خليج العقبة، ضمن حدود الدولة اليهودية، التي كانت آنذاك في مرحلة المخاض" وحينما شرعت إسرائيل لتبني مدينة إيلات، في العام 1951، أعلن بن جوريون أن أساطيل داود وسليمان، ستشق طريقها من جديد في البحر الأحمر، بعد توقف دام أكثر من ألفي عام. وردد المؤرخون الإسرائيليون المعاصرون: "إن البحر الأحمر كان بحراً يهودياً في الماضي، وسيبقى كذلك في الحاضر والمستقبل". وما أن تولى ديفيد بن جوريون رئاسة الحكومة الإسرائيلية الأولى، في العام 1948، حتى أعلن إستراتيجية دولته في البحر الأحمر بقوله: "إن سيطرة إسرائيل على

نقاط في البحر الأحمر، هي ذات أهمية قصوى، لأن هذه النقاط ستساعد إسرائيل على الفكاك من أي محاولات لمحاصرتها وتطويقها، كما ستشكل قاعدة انطلاق عسكري لمهاجمة أعدائنا في عقر دارهم، قبل أن يبادروا إلى مهاجمتنا ."ومنذ ذلك الحين، لم يتوانى الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي عن السعي إلى الامتداد نحو البحر الأحمر، والانتشار فيه وحوله، قدر المستطاع، مستخدماً في هذا القوة المسلحة، كلّما أتيح له ذلك، والواضح أن الوصول إلى السيطرة على البحر الأحمر، كان يتطلب تنفيذ هذه الخطة.

المحور الثالث : التوجهات السياسية والأمنية الإسرائيلية في البحر الأحمر ، وأثرها علي الأمن القومي العربي :

تبنت إسرائيل خلال سعيها لتحقيق أهدافها بعض من التوجهات ،وذلك لإيجاد مبررات تستخدمها كدوافع لتفسر نهجها وسلوكها والتواجد في عمق إقليم البحر الأحمر ، واهذه التوجهات يمكن الاشارة إليها كما يلي :

أولاً :التوجهات السياسية :

إستطاعت إسرائيل القيام دون الحيلولة لمنع تطور العلاقات بين دول العالم العربي والافريقي وترسيخ الشرخ بالعلاقات العربية بعضها البعض من ناحية، والعلاقات العربية الافريقية من ناحية أخري ،وعملت محاولة لفرض تصور خاطئ في المنطقة بثقل إسرائيل دوليا وخاصة لعلاقاتها مع الدول الكبري وخاصة الوللايات المتحدة الامريكية .

ثانياً : أثر التوجهات الأمنية:

1)إنعدام الدور العربي في منطقة البحر الأحمر مع زيادة الاعتماد علي الدول الغربية ، كالولايات المتحدة الامريكية ووجود القواعد العسكرية في باب المندب .

2)زيادة الفجوة في ميزان القوي لغير صالح الدول العربية ، وفي ضوء الدعم الذي يقدمه الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامركية لحلفائها مما زاد من تفتت القوي واستنزافها في عدة قضايا .

3)ربطت إسرائيل أنظمة القرن الافريقي عامة، ودول جنوب البحر الأحمر خاصة بأنظمة شديدة ، لدرجة أنها أصبحث تتدخل في شئون بعض هذه الدول ،مثلما حدث ودعمت الانفصال في السودان حت تحقق.

4)إنتقلت من سياسة شد الاطراف لبتر الاطراف ، حيث قامت بشق وحدة الدول الكبري وتقسيمها لكيانات كيانات صغيرة يسهل تمزيقها وشق صفوفها تحقيقا لأهدافها .

5)وتشير بعض الدلائل لتورط إسرائيل في ظاهرة القرصنة البحرية والتي تهدد أمن الملاحة الحرية في خليج عدن والبحر الأحمر وعلي السواحل الصومالية ومياها الاقلمية والاقتصادية في أعالي البحار.

6)تهديد حياة الصيادين والملاحة اليمنية ، حيث التواجد الإسرائيلي في المن طقة و احتجاز صيادين ورهائن يمنيين ، كل هذا يوضح مدي الاطماع الاقليمية في اليمن وزيادة ثرواته .

وتسعى إسرائيل" إلى تنفيذ غاياتها وأهدافها وإستراتيجياتها القومية من خلال سياسة ذات مستويين؛ مستوى أعلى تطلق عليه الخطة الكبرى، ترسم إستراتيجية تنفيذ الغايات والأهداف العليا بعيدة المدى التي تسعي إسرائيل لتحقيقها طبقاً لمراحل زمنية محددة، ومستوى أدنى يعالج ما تطلق عليه إسرائيل مشاكل الأمن، وبالرغم من كون التواجد الإسرائيلي في إفريقيا يمثل حقيقة واقعة، إلا أن المشكلة الحقيقية تكمن في تزايد تغلغل الدول ذات النفوذ القوي في هذه المنطقة، علاوة على الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، بل وكل الدول التي تمر تجارتها وبترولها عبر البحر الأحمر، ويملك بعضها قواعد عسكرية في جيبوتي، وهي بذلك ترتبط سياسياً واقتصادياً وعسكرياً بالمنطقة أكملها .(عبد الحميد الهمشري ،2020).

المحور الرابع :أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاة البحر الأحمر :

لعل أبرز التهديدات التي تواجه مخاطر الوجود الإسرائيلي والدولي في البحر الأحمر ،والذي أدى إلى الضغط علي الدول المطلة علي البحر الأحمر وجرها إلي صراعات ونزاعات خارجية، مرتبطة بالقوى الدولية صاحبة الوجود العسكري في البحر الأحمر ، وإدخال الشعوب العربية في نزاعات فيما بينها والعمل علي إستمرارها (هند محروس،2021)، وقد تمكنت إسرائيل من تحقيق كثير من أهدافها الإستراتيجية في البحر الأحمر من خلال التغلغل في القارة الأفريقية (أريتريا – إثيوبيا وكينيا –وحتى جنوب السودان ،) وتقوم هذه الإستراتيجية الإسرائيلية علي عدة مرتكزات واضحة ومرنة ومتجددة ، وتخدم أهداف إسرائيل حسب المراحل الزمنية التي تمر بها، ومن ثم نجد أنها تقوم على أبعاد عدة منها : التوسع واحتلال الأراضي العربية،و التفوق المطلق علي الدول العربية مجتمعة – وضمان يهودية الدولة– ومنع بل وأد أية محاولة لقيام دولة فلسطينية.

واقتنصت إسرائيل هذه المتناقضات العربية الإفريقية، لتوظفها من أجل الوجود السياسي والعسكري على الحافة الغربية للبحر الأحمر. وكانت إثيوبيا، وأريتريا جزء منها، قبل استقلالها، في المقام الأول، وكينيا وأوغندا، في المقام الثاني، مسارح لعمليات التوظيف هذه .وإذا كانت إسرائيل قد شقت طريقها إلى البحر الأحمر حتى منتهاه بباب المندب، من خلال موطئ قدم وضعته في إيلات، لا يزيد عرضه، على البحر، على 11 كم، فإنها لا تزال مقتنعة بأن حزام الأمن لموطئ القدم هذا، هو شبه جزيرة سيناء.

ومع توقيع إتفاقية كامب ديفيد، نلاحظ تطور العلاقات الإفريقية الإسرائيلية ، وبحلول عام ١٩٨٩م كانت إسرائيل قد استعادت علاقاتها المقطوعة مع ثماني دول أفريقية. ولقد استمرت إسرائيل في جهودها حتى أصبح لها علاقات دبلوماسية مع ٤٢ دولة إفريقية بحلول عام ١٩٩٩م .بيد أن إسرائيل أولت اهتماما خاصا لتوطيد وتقوية علاقاتها الثنائية والأمنية مع دول شرق أفريقيا وبالأخص إثيوبيا وأريتريا لتنفيذ إستراتيجيتها التي تقتضي تهديد الأمن القومي العربي عامة والأمن القومي المصري خاصة، وتقويض المصالح العربية في البحر الأحمر وإضعاف نفوذها، لذا فقد شكلت منطقة البحر الأحمرأهمية في السياسة الخارجية الإسرائيلية، لما تشكله هذه المنطقة من أهمية قصوى في الحفاظ على منظومة الأمن القومي الإسرائيلي ، ومصالحها الإستراتيجية ،وفيما يلي أبرز تلك العلاقات :

(1)العلاقات الإسرائيلية الإريترية وأثرها علي الأمن القومي المصري :

وقد جدت إسرائيل في حكومة "الجبهة الشعبية لتحرير أريتريا"، بعد أن دعمتها عسكرياً واقتصادياً وأمنياً، وفي شخص رئيسها أسياسي أفورقي، الوسيلة المناسبة لترسيخ وجودها في موقع مهم في البحر الأحمر، خاصة أن إسرائيل، بوجودها في أريتريا، تستطيع أن تكون على تماسّ مع سواحل أو حدود خمس دول عربية (المملكة العربية السعودية، والسودان، واليمن، وجيبوتي، والصومال)، إضافة إلى تجاورها الحدودي مع خمس دول عربية أخرى، هي: مصر وسورية ولبنان والأردن وفلسطين .وفي مقابل الدعم الذي تلقته حكومة "الجبهة الشعبية لتحرير أريتريا" من إسرائيل، والتوجه المعادي للعرب الذي تبنّاه زعيم الجبهة، أسياسي أفورقي، وطبق سياساته، لم تستطع الدول العربية أن تتنبأ بما يمكن أن تؤول إليه تطورات الوضع في أريتريا، خلال فترة الحكومة المؤقتة (1991.1993) ثم بدء الاستقلال، خاصة أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، كثّفتا جهودهما لتعزيز حكم الجبهة وزعيمها أفورقي، واستقطاب النظام الجديد في إطار مصالحهما. وهكذا، "تراجع الدعم العربي للفصائل العربية الإريترية، مما يوحي

بأن الأنظمة العربية، كانت تعاني ضيق الأفق في تعاملها مع القضية"ولتحقيق الأغراض عن أريتريا ،كانت اسمرة العاصمة الاريترية محطة المراقبة الامريكية لافريقيا و الشرق الأوسط حتي أواخر السبعينات، وفي عهد منجستو تقصلت القوات الاميركية وأغلقة المحطة وتم توسيع قاعدة كينجاو التجسسية الموجودة بأسمرة ، ويوجد في جزيرة دهلك الاريترية قاعدة اتصالات وسلاح اشارة مشتركة بين الأمن القومي الأمريكي وإسرائيل،كما تمتلك تل ابيب مراكز رصد متعددة على البحر الأحمر تستهدف دول المنطقة، حيث تقيم فى "دهلك" أكبر قاعدة عسكرية لها.

هذا وتستثمر إسرائيل الأهمية الجيواستراتيجية لمراقبة تحركات السفن والملاحة والسيطرة على منع أي دولة عربية من فرض حصار بحري على إسرائيل، تحت أي ظرف من الظروف.

(3)العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية:

تمثل إثيوبيا خصوصا ودول حوض النيل عموما تهديدًا واضحاً لأمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل وبالتحديد مصر والسودان،، أما بالنسبة لإسرائيل فهي تمثل حليفاً استراتيجياً لها في المنطقة لذا دأبت إسرائيل على تبادل معلوماتي مع الاجهزة الإستخباراتية الإثيوبية ،فقد حدث تعاون واسع في مجالات التدريب والتجارة ولكن الميدان الأساسي والحقيقي للتعاون والتنسيق ظهر في عمليات مقاومة الثورة الإريترية، ولكن الجدير بالملاحظة ، هو إقامة إسرائيل مدارس في إثيوبيا للتدريب علي مقاومة حرب العصابات كما دربت الكثير من الكوادر للتجسس في مدينة أسمرة وكانت العسكرية الإثيوبية في إسرائيل، كذلك أقامت مركزا تزود إثيوبيا أيضاً بكميات كبيرة من الأسلحة الإسرائيلية الخفيفة ،وتوجيهها نحو حركات التحرر،ومنذ ذلك التاريخ بدأ التفكير العسكري الإسرائيلي يتجه هو الآخر جنوباً، حيث القرن الإفريقي وباب المندب. ونجحت إسرائيل في الحصول على تسهيلات بحرية وعسكرية في السواحل والجزر الإريترية التي تطل على باب المندب، والتي كانت تحتلها أثيوبيا حينذاك، خاصة في مينائي عصب ومصوع وفي أرخبيل جزر دهلك، و أقامت عليها إسرائيل تحت الغطاء الأثيوبي مراكز مراقبة واتصال وربما عات عمل عسكرية محدودة، بالإضافة إلى تدعيم الطيران الإسرائيلي ليصل مدى قوته الضاربة حتى باب المندب إذا قاموا بتزويد بالوقود في الجو.، وفي نفس الوقت نفذت إسرائيل إستراتيجية جديدة لبحريتها تعمل في عدة اتجاهات، كما أنها على المستوى الإستراتيجي ضاعفت من جهودها لتدعيم علاقاتها الوثيقة بأثيوبيا التي منحتها تسهيلات عسكرية وبحرية ذات قيمة عسكرية واضحة، عند باب المندب لترقب من خلالها التحركات العربية، ولترصد كذلك أي عمليات هجوم منتظرة (صلاح الدين حافظ،2000) .

.وثمة نقطة أخري محورية ذات صلة ،فبالنسبة لنظرية الأمن الإسرائيلي فالوجود العسكري الإسرائيلي ،هو وجود له هدف محوري في إطار سعيها الدؤوب لتطويق الدول العربية وحرمانها من امتلاك نفوذ في القارة السمراء ،ولذلك تهتم إسرائيل بتوطيد علاقتها بدول شرق أفريقيا للمحافظة علي إستقرارها الأمني ومصالحها الإستراتيجية بالبحر الأحمر ، ويلاحظ أن التغلغل الإسرائيلي بأجندات سياسة واقتصادية وإستراتيجية واضحة ومتكاملة بدأت فعلياً بعد 2001 ، بهدف رصد ومراقبة تحركات التنظيمات المتطرفة والحد منها ، والتصدي للتمدد الإيراني، وتعزيز شراكتها الاقتصادية بالمنطقة، والإنفتاح علي نطاقات بديلة للتنافس الدولي مع دول الجوار الشرق أوسطية، وقد تأكد عمق الحضور الإسرائيلي بالمنطقة ، بعد الزيارة التاريخية لرئيس الوزراء الإسرائيلي لأربع دول أفريقية)كينيا –إثيوبيا –رواندا –أوغندا) في يوليو 2016 م، فتح مكاتب تنمية إسرائلية،وكذلك إصطحاب 80رجل أعمال في هذه الزيارة.

المحور الخامس: تداعيات السياسة الخارجية الإسرائيلية في البحر الأحمر علي الأمن القومي المصري:

(1) كانت أبرز التداعيات علي الأمن القومي المصري ، هو إحتلال إسرائيل مرفأ إيلات (أم الرشراش المصرية) في آذار مارس 1949 بعد توقيع اتفاقية رودس ، وذلك ليكون مدخلها إلى خليج العقبة والبحر الأحمر لإقامة العلاقات مع الدول الأفريقية والآسيوية. ونجحت في استثمار علاقتها مع أثيوبيا قبل إنفصال أريتريا عنها، في الحصول على جزيرة دهلك في البحر الأحمر عام 1975، كي تُقيم عليها أول قاعدة عسكرية ، يحقق لها الإشراف على حركة الملاحة في البحر الأحمر ومراقبتها من الجنوب حتى إيلات، وتأمين التحرك التجاري الإسرائيلي وضمان إغلاق باب المندب في وجه العرب في أي وقت.

(2)كان للبحر الأحمر دور عسكري رئيس في حرب أكتوبر 1973، حيث تمكنت مصر بالتعاون مع الدول العربية المطلة عليه من حرمان إسرائيل من استخدامه لتأمين ميناء إيلات، بينما لعبت مصر دوراً حيوياً في تأمين المضايق والمناطق الحاكمة وسط البحر الأحمر وجنوبه، بالاشتراك مع الدول العربية المطلة عليه.

(3)في حرب أكتوبر 1973، برزت المسؤولية التي وقعت على عاتق الدول العربية للسيطرة على المناطق الحاكمة في البحر الأحمر، وبعد الحرب ، باتت مسؤولية الدول العربية "المحافظة على البحر الأحمر صالحاً للملاحة وآمناً.

(4) بالنسبة لمصر و كأحدي التداعيات للوجود الإسرائيلي في المنقطة ،فقد كانت لها السبقفي تعزيز الأمن القومي والتعاون الأمني بين الدول، فقد كانت أول هذه الجهود المؤتمر الذي عقد في القاهرة 1955، بمشاركة مصر وسوريا والاردن والسعودية و اليمن ومصر وكان ذلك بهدف التنسيق بين هذه الدول بشكل عام ضد اي تدخلات خارجية ودعم التعاون العرب يبين هذه الدول ، وقد جاء بعد ذلك ميثاق جدة ابريل 1965 كأول جهد عربي مترك لضمان أمن البحر الأحمر ولكنه فشل نتيجة تناقضات السياسات الخارجية للدول .

(5)يلاحظ أن أغلب التحديات التي تواجه الأمن القومي المصري ،هي قادمة بالأساس من إسرائيل ، ومن دول حوض النيل ومن الإرهاب الداخلي والصراعات الداخلية لدول الجوار، وأن مصر تعمل جاهدة لأجل مواجهة هذه التحديات، وأن الأمن القومي المصري والعربي هما جزء متداخل لا يمكن إقتطاعه.

(6)حاولت إسرائيل كسر حالة العزلة مع الدول العربية، وكسبت تأييد العديد من الدول الأفريقية لتحقيق الهيمنة الإقليمية وتطويق الدول العربية،وهوما يؤثر بطبيعة الحال علي الأمن القومي المصري وخير دليل علي ذلك قضية المياة وسد النهضة ومن هنا تحتاج مصر إلي إعادة ترتيب أولوياتها بالنسبة لأفريقيا وتثبيت قدمها في البحر الأحمر في ضمان وحدة ما تبقى من السودان، و إعادة صياغة علاقتها مع اثيوبيا بما يضمن أمنها المائي والقومي ككل ، وأيضا العمل علي توازن القوى في المنطقة القرن الأفريقي، والدفاع عن حقوقها المائية بما يحافظ علي حقها التاريخي في المياه، والعمل علي استخدام القوة الناعمة وكافة الأدوات السياسية والدبلوماسية إذا ما تطلب الأمر.

(7)من الناحية المبدئية، يتطلب حماية الأمن المصري في هذه المرحلة بناء تصورات جديدة وعملية تبعا لتنوع التهديدات والمخاطر وما يستلزم الأمر للدفاع عن هذا الممر المائي ضد الاستهداف الخارجي أو الإرهاب والقرصنة، وتشير الدراسات المهمتة بالبحر الأحمر إلي إمكانية قيام تعاون مصري يمني، وتعاون خليجي – مصري – سوداني، وكل هذا يندرج في منظومة البحر الأحمر الإستراتيجية والبالغة الحيوية.

(8) تري الدراسة أن ضمان الأمن القومي للدولة ، لن يأتي دون نظام حكم مرتكز على الحرية السياسية، وكذلك لابد أيضا من إتباع مدخل تنموي شامل للإرتقاء بالمستوي الاجتماعي لأفراد المجتمع ومن ثم تحقيق الأمن البشري له ، وكذلك الحفاظ علي أمنها القومي و الإقليمي .

إن النظام العالمي يشهد مرحلة جديدة لإعادة التشكيل بما تطرحه من فرص جديدة لإعادة ترتيب التوازنات الدولية والإقليمية وكذلك الخروج من الأزمات وتسوية الصراعات .وإذا تمكنت دول البحر الأحمر العربية والإفريقية من تحديد أهدافها في هذه المرحلة ، ربما يسمح ذلك لإقليم البحر الأحمر بالحصول على دعم غير مسبوق للتخلص من كافة الأزمات والتهديدات.

(9)يمثل الإستقطاب الدولي والإقليمي أحد أكبر التداعيات علي الأمن القومي المصري ، وهنا لا بد أن تعمل مصر علي الحد منه، والسعي للقضاء على أي أطماع د1ولية وإقليمية تهدد الأمن القومي للدول العربية المطلة على البحر الأحمرومن ثم تهدد الأمن القومي المصري.

<u>الخاتمة :</u>

ونستنتج من التحليل والعرض السابق لمجمل الأهداف والدوافع الحقيقية للوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية ، وخاصة البحر الأحمر،أن إسرائيل سعت بشتي الطرق _ منذ شأتها الغير شرعية علي أنقاض الدولة الفلسطينية _لإيجاد موطئ قدم في البحر الأحمر ،حيث أوجدت لنفسها المبررات لذلك ، وأن هذا التواجد لم يكن محض صدفة إنما كان هدفاً إستراتيجياً سعت لتحقيقه ، وفي سبيل ذلك قامت بصياغة سياستها الخارجية وتوجهاتها نحو دول البحر الأحمر بناءاً علي ذلك.

وتؤكد الدراسة، أن إسرائيل قامت في خلال سعيها لتحقيق أهدافها بتطويق المنطقة العربية وإفتعال الأزمات التي من شأنها أن تحد من حركة الدول العربية ، ناهيك عن دائرة الحروب المباشرة مع الدول العربية في إطار الصراع العربي _الإسرائيلي .

المراجع :

المراجع باللغة العربية :

أولاً:المعاهدات :

إتفاقيتي فك الإشتباك الأولي والثانية 1975،1974م.

معاهده السلام المصرية الإسرائيلية 1979 م.

ثانياً: الكتب العلمية :

جمال علي زهران ، مستقبل المعادلات الصعبة في صراع السلام العربي الإسرائيلي، المحروسة للنشر – 2000م.

جمال علي زهران ، ثقافة المقاومة والتحرير في إدارة الصراع العربي الصهيونى، دار الشروق الدولية – القاهرة 2005م.

جمال علي زهران ،مستقبل المعادلات الصعبة في صراع السلام _العربي الاسرائيلي ، 200 م.

حامد ربيع ، نظرية الأمن القومي العربي ،دار الموقف العربي، 1984م.

حمد سعيد، أمن الممرات العربية ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999م.

رائد حسنين ،السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا، دار إبن رشد ، القاهرة ، 2017 م.

عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الإسرائيلي ، دار الآفاق الجديدة ، طبعة أولي ، بيروت 1998م.

محمد نعناعة ،إسرائيل و البحر الأحمر، طبعة اولي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،1974 م

ثالثاً: الرسائل العلمية :

وفاء عباس حسن أحمد ، رسالة ماجستير بعنوان "السياسة الإسرائلية تجاه القرن الأفريقي(فـــترة ما بعد الحرب الباردة (1990_2007)م، جامعة الخرطوم ،كلية الدراسات الإقتصادية الإجتماعية، 2008 م .

رابعاً:الدوريات العلمية :

شديد كمال (دكتور)البحر الأحمر في محمد توفيق ، البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية ،مجلة السياسة الدولية ، العدد57، 1979م .

عبد الله المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربى الإسرائيلى: التنافس بين إستراتيجيتين ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م.

عبد الله بن عامر، قراءه تاريخية : محاولة الكيان الصهيوني احتلال الجزر اليمنية والسيطرة على باب المندب،شبكة مرصاد ، 2013م .

محمد صبحي الحجار ،الصراع على البحر الأحمر: حقبة ما قبل 1980، مجلة الجيش مجلة الدفاع الوطني اللبناني ،2012م

معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجلة الدراسات التاريخية، العددين، 117، 118، كانون الثاني 2012م .

مني خوجلي ، العلاقات الإسرائيلية الافريقية ، الهيمنة عبر بوابات اللمساعدات مبارات افريقية ،2013م.

المراجع الأجنبية :

”Effects of Foreign Power Presence in Djibouti and Lessons for Horn Countries HORN International” POLICY BRIEF (Nairobi, Kenya: Institute for Strategic Studies,15 August 2018), No: 09, p3. 1 .

International Crisis Group, “Keeping Ethiopia’s Transition on the Rails: Africa Report N°283, Nairobi/Addis Ababa/Brussels , 16 December.

Zach Vertin," Toward a Red Sea Forum: The Gulf, the Horn of

Africa, & Architecture for a New Regional Order", Brookings Doha Center Analysis Paper (Doha: Brookings Institution, November 2019) Number 27,p5

International Crisis Group, “Keeping Ethiopia’s Transition on the

Rails: Africa Report N°283, Nairobi/Addis Ababa/Brussels , 16 December

International Crisis Group," Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact, Crisis Group Middle East Report N°206, Brussels: Belgium, 19 September 2019.

Israel and Saudi arabia at bab elmandab .. the real causes of the war in yemen ,march2020.

Al-Anazi, Turki, strategic Importance of the Red Sea , Publisher

Israel and Saudi arabia at bab elmandab .. the real causes of the war in yemen .

Jonathan Fisher, Mapping 'Regional Security' in the Greater Horn of Africa: Between National Interests and Regional Cooperation,(Addis Ababa :The Friedrich-Ebert – Stiftung (FES), April 2014),p1

the red sea and the Arab-Israeli conflictMustansiriyah Journal of Arts =2014, Volume 38, Issue 65, Pages 1-19.

Zach Vertin," Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, & the New Geopolitics of the Red Sea, Report Brookings Duha Center (Doha: Brookings Institution.